الـفـــرصـــــــــة 38

التأثيـــر بعـــيد المـدى

المتغـيرات الغـامضـة

الأنظـــمة والقـــيم

التوجـهات العـالمية الكبرى

إعـادة تحـديد الأهـداف الإنسـانية

الاتجـاهات السـائدة

مستقبل التعليم
مستقبل العمل
التنوّع المعرفي بين الأجيال
إطالة العمر والحيوية
الصحة النفسية

القطـاعات المتأثـرة

الزراعة والغذاء
السيارات والفضاء والطريان
المواد الكيميائية والبتروكيماويات
تقنية المعلومات والاتصالات
السلع الاستهلاكية والخدمات والبيع بالتجزئة
أمن المعلومات والأمن السيبراني
علم البيانات والذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة
السلع والخدمات الرقمية
التعليم
الطاقة والنفط والغاز والطاقة المتجددة
الخدمات المالية والمستثمرون
الخدمات الحكومية
الصحة والرعاية الصحية
التقنيات الغامرة
البنية التحتية والبناء
التأمين وإعادة التأمين
الخدمات اللوجستية والشحن والنقل
التصنيع
المواد والتقنية الحيوية
وسائل الإعلام والترفيه
المعادن والتعدين
الخدمات المهنية
العقارات
الرياضة
السفر والسياحة
المرافق العامة

ماذا لو حصل الشباب على معاشات التقاعد ولم يضطر كبار السن للتوقف عن العمل؟

عـكـــس المســـار المـهـــني

ماذا لو تخيلنا المسار المهني المعتاد بالمقلوب؟ فالشباب في بداية حياتهم المهنية يحصلون على معاشات تقاعدية ليتفرغوا لاستكشاف اهتماماتهم، ثم يمرون بفترة نمو يحققون فيها الإنجازات، ثم يختتم المتقاعدون هذه الرحلة بالمشاركة في "المنح التدريبية". هذا التصور الذي يعيد هيكلة منظومة العمل بالكامل سيعزز ديناميكية وتنوع عملية التوظيف والمشاركة المجتمعية بين مختلف الأجيال.

الـواقـــع الحـــالي

بحلول عام 2050، من المتوقع أن يكون 4 أفراد على الأقل من أصل 10 ينتمون إلى الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية قد تجاوزوا سن الخمسين،[773] بينما قد يصل متوسط العمر المتوقع حول العالم إلى 77.2 عاماً،[774] مع زيادة عدد الأفراد الذين تتخطى أعمارهم 80 عاماً بثلاثة أضعاف، ليصل إلى 426 مليون نسمة.[775]

وأشارت نتائج استبيان أجراه مركز "بيو" للأبحاث عام 2023 إلى أن كبار السن من الموظفين هم الفئة العمرية الأكثر استمتاعاً بالعمل.[776] كما أظهر استبيان آخر أُجري عام 2023 في 34 سوقاً عالمياً انخفاضاً كبيراً في عدد الأفراد الذين يخططون للتقاعد قبل بلوغ 65 عاماً، لتتراجع نسبتهم من 61% في عام 2022 إلى 51% في عام 2023.[777] ومن المحتمل أن يؤدي تمديد سن التقاعد إلى تعزيز نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 19% بحلول عام 2050 في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.[778]

وفي استبيان أجراه المنتدى الاقتصادي العالمي وشركة "ميرسر" حول طول العمر، أفاد 80% من المشاركين بأنهم محاطون بأصدقاء يمكن الاعتماد عليهم، إلا أن 40٪ منهم أعربوا عن شعورهم بالعزلة، فيما خشي 30٪ من الوحدة في المستقبل.[779] وقد سلّط المنتدى الاقتصادي العالمي الضوء على الشعور بالوحدة باعتباره أزمة صحية عامة، إذ يعادل تأثيره تدخين 15 سيجارة يومياً.[780] وتتزايد المخاوف حول مستقبل فرص العمل، لا سيما في صفوف الشباب، وذلك في ظل تسارع التطور التكنولوجي وزيادة الاعتماد على الذكاء الاصطناعي.[781] إضافة إلى ذلك، فإن الشعور بالوحدة لا يؤثر على المتقاعدين فقط، بل على فئة الشباب أيضاً.[782]

بحلول عام 2050، من المتوقع أن يكون

4 أفراد على الأقل من أصل 10

ينتمون إلى الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية قد تجاوزوا سن الخمسين

الفرصـــة المســـتقبلية

نظراً لارتفاع متوسط عمر الإنسان والتأثير الإيجابي لتفاعل كبار السن مع المجتمع،[783] قد يمثل عكس المسار المهني المعتاد فرصة جديدة، تمكّن الشباب من بدء مسيرتهم المهنية بمرحلة يحصلون فيها على "معاش تقاعدي"، تليها فترة نمو وظيفي (كتلك المعمول بها في يومنا هذا)، قبل تتويج رحلتهم بمرحلة "المنح التدريبية" للمتقاعدين.

ويحصل الأفراد في بداية مسيرتهم المهنية على دخل أساسي لمساعدتهم في استكشاف مختلف الخيارات المهنية المتاحة أمامهم ضمن إطار زمني محدود. وفي المقابل، يتمتع الأفراد الأكبر سناً بفرصة المشاركة في المنح التدريبية، بما يضمن استمرار تفاعلهم ومشاركتهم في العمل في حال اختاروا ذلك. هذه النظرة ستؤدي إلى إعادة هيكلة القوى العاملة المستقبلية، وضمان استمرار مشاركة الأجيال الأكبر سناً في العمل، كما أن تصميم بيئة العمل بهذه الطريقة سيعزز نقل المعرفة بين الأجيال، ويزيد الإنتاجية والمرونة المؤسسية.[784]

الإيجـابيات

يستكشف الأفراد في بداية مسيرتهم المهنية اهتماماتهم دون التعرض للضغوط المرتبطة بتوفير الدخل الثابت، بينما يركزون أكثر على تحقيق الإنجازات والنجاحات. أما المتقاعدون فيستمرون في المشاركة في العمل، مما يعزز شعورهم بالرضا عن حياتهم. ويحقق استثمار "الدخل الأساسي الشامل" عوائد متنوعة، ويساعد في عملية التوظيف في مؤسسات العمل الخيري التي غالباً ما تواجه صعوبة في استقطاب الأفراد في بداية حياتهم المهنية.[785]

المخـــاطـر

تشمل المخاطر نقص الخبرة لدى الأفراد في بداية حياتهم المهنية، وصعوبة الحصول على وظائف بدوام كامل بعد ذلك، إلى جانب الصعوبات في تأمين "منح تدريبية" مناسبة للمتقاعدين، وتراجع مستوى التحفيز المهني والاعتماد على الذات.

تتزايد المخاوف بشأن مســـتقبـل العـمل، في مواجـهة التقـدم التكـنولوجـي والذكـاء الاصـطناعـي